

تفسير سورة لقمان ٦-١١ | يوم ٤١/٥/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - [00:00:00](#)

اليوم الرابع عشر من شهر جمادى الاولى من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. مجلسنا المبارك ودرسنا المبارك مع تفسير القرآن العظيم كلام رب العالمين. السورة التي بين ايدينا هي سورة لقمان - [00:00:20](#)

تحدثنا في اللقاء الماضي ايها الاخوة عن هذه السورة يعني من حيث آآ السورة نتحدث عنه بشكل عام ومقصد السورة وهدفها ايضا والايات التي تعرضت لها هذه السورة والتركيز على - [00:00:40](#)

الحكمة الحكمة يعني الله سبحانه وتعالى اخبر في كتابه في هذه السورة ان كتابه اوصوهم بانه حكيم. تلك ايات الكتاب الحكيم. والله سبحانه وتعالى هو الحكيم. ومن اسمائه الحكيم ومن صفاته الحكمة فان الله سبحانه وتعالى لا يقضي قضاء ولا يحكم حكم الا بحكمة بحكمة - [00:01:00](#)

بالغة وقال سبحانه وتعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا. والحكمة في هذه السورة ركزت على حكمة رجل صالح اعطاه الله الحكمة فعمل بها وطبقها. وهو الذي سميت الذي سميت به هذه السورة - [00:01:30](#)

لقمان وسيأتينا عندما نصل الى قصة لقمان سيتضح لنا من هو لقمان وهل هو نبي ولا رجل صالح؟ يأتيك الكلام عنه ان شاء الله في موضعه. السورة تتحدث عن حكم عظيمة من حكم الله سبحانه وتعالى. وايضا تحدثنا عنها وان حكمة الله لا تنتهي. كما ان كلامه لا ينتهي - [00:02:00](#)

ولا حد له وحكمته ايضا لا تنتهي. ولذلك اشارت السورة الى سعة كلام الله. وسعة علمه وسعة قدرته. ركزت على يعني على بديع وقدره الله سبحانه وتعالى في الكون. هذا خلق الله. فاروني ماذا خلق الذين من دونه - [00:02:30](#)

وقالوا لو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولا حكمه فهو سبحانه ذو الحكمة البالغة والحكيم وكتابه الحكيم. لان الله قال في اول السورة تلك ايات الكتاب الحكيم - [00:02:50](#)

الحكيم فاذا كان الله عز وجل قد انعم على هذا الرجل وهو لقمان بشيء قليل من الحكمة فكتابه كله حكمة. كما قال سبحانه وتعالى كتاب احكمت اياته. وكتابه حكمة. والله عز وجل هو ذو الحكمة - [00:03:10](#)

على الاطلاق سبحانه وتعالى. طيب نحن تحدثنا عن الايات الاول من السورة لما قال الله سبحانه وتعالى تلك ايات الكتاب الحكيم. ووصف كتابه بانه هدى يهتدي به المهتدون. ورحمة الله به - [00:03:30](#)

من يشاء من عباده وبين ان هذا الكتاب هدى ورحمة للمحسنين. وعرفنا من هم المحسنون. وكيف وصلوا الى درجة الاحسان والاحسان هو اعلى مراتب الدين. وانت تعرف ان مراتب الدين ثلاثة الاسلام كما في حديث جبريل لما سأل النبي عن الاسلام - [00:03:50](#)

عن الايمان وعن الاحسان الاسلام والايمان فوقه ثم الاحسان فوق هذه المراتب. ومتى يكون الانسان محسنا متى تكون انت من

المحسنين؟ اذا احسنت علاقتك مع ربك واحسنت كيف تصلي؟ كيف - 00:04:10

يعني تعامل كيف تتعامل مع رب العالمين. وكيف تستجيب لله استجابة يعني تامة تصل بها الى درجة الى درجة الاحسان. والاحسان مع الخلق كيف تتعامل مع اخوانك المسلمين؟ وتحسن حتى ان الله سبحانه وتعالى كتب الاحسان على كل شيء. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء. فاذا قتلتم - 00:04:30

احسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة. وليرح وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته. حتى الذبيحة اليها. حتى الحيوان حتى

الحشرات يجب ان تحسن اليها. كلمة الاحسان ايها الاخوة يعني كلمة عظيمة جدا - 00:05:00

يعني لو جلسنا نتحدث عنها لطال المقام بها. لكن الله اشار هنا الى ان القرآن هدى ورحمة لمن؟ للمحسنين كما قال انه هدى للمتقين

وقال هدى ورحمة للمؤمنين وكتاب الله سبحانه وتعالى - 00:05:20

يعني بلا شك انه هدى ورحمة. من هم المحسنون؟ اعطانا الله شيئا من اوصافهم. قال الذين يقيمون الصلاة هذي شايف احسانك مع

ربك اقام الصلاة. طيب قال بعدها ويؤتون الزكاة هذا احسانك مع البشر مع اخوانك المسلمين - 00:05:38

ثم هم بالآخرة يوقنون يعني وصل درجة وصلت وصل العلم عندهم الى درجة اليقين انه لا يشك في البعث والجنة والنار لا اشك فيها.

كما انه لا يشك في وجوده. هو الان لا يشك بانه موجود. وكذلك لا يشك بان - 00:05:58

موجودة والنار مخلوقة وموجودة. وان الله يبعث من في القبور بلا شك. وهذه عقيدة المؤمن. عقيدة عقيدة التي يعني يؤمن بها

ويعقد قلبه عليها. ان الله سبحانه وتعالى يبعث من في القبور. فيكون - 00:06:18

على على يقين بهذا. طيب قال بعدها في ثمرة هذا الايمان والاحسان ماذا؟ قال اولئك الذي سبق ذكرهم هم على هدى على هداية من

ربهم وشف قال على كأنه قد - 00:06:38

استعلوا على الهدى لكن لا اذا جاء في الظلال يقول في ظلال يعني منغمسون في الظلال هنا قال على هدى على هدى من ربهم اي

ربهم الذي رباهم. رباهم احسن تربية. الذي رباهم الله احسن تربية هم على هدى من ربهم. هذه الهدى مصدر - 00:06:58

الله سبحانه وتعالى هو الذي اعطاهم الهدى. ثم هم المفلحون. واعلم اعلم ايها الاخ الفاضل ان المؤمن التقي الصالح المحسن هو على

هداية من ربه في الدنيا وفي الآخرة. في الدنيا هداية الله له - 00:07:18

يا الطاعات. وفي الآخرة يهديهم ربهم. بايمانهم. والفلاح ايضا فلاحهم في الدنيا في الآخرة. فهم افلحوا في الدنيا وافلحوا في الآخرة.

والفلاح هو الظفر والفوز بالمطلوب. طيب اذا انت سمعت مثل هذا الكلام ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من في زمرة هؤلاء

المحسنين الذين وصفهم الله بهذا بهذا الوصف - 00:07:38

وبين ان القرآن له اثر عليهم. هذا القرآن هدى عليهم ورحمة لهم. عرفت اثر القرآن على هؤلاء وتمنيت ويعني ان تكون من مع هؤلاء

الذين وصفهم الله بالاحسان وعدهم بالهداية والفلاح. العجيب تجد في المقابل ناس اخرين - 00:08:08

يعني يحذر الله منهم في مقابل وهم اهل الضلال. ولذلك قال ومن الناس يعني هناك من الناس من ترك طريق الهداية والاستقامة

وترك طريق القرآن وطريق النجاة وسلك طريق الهلاك - 00:08:38

والضلال. قال ومن الناس من يشتري لهو الحديث. يشتري لهو الحديث ما المراد بل هو الحديث؟ كل ما يلهي عن طاعة الله كل ما

يلهي عن طاعة الله فهو من لهو الحديث. كل ما يصد عن رضا الله فهو من له الحديث. ويدخل في هذا - 00:08:58

الغناء ابن مسعود الصحابي الجليل رضي الله عنه وارضاه اقسام يمينا بالله ان هذه الآية نزلت في المغنين وان الآية هذي في الغناء.

وقال ان الغناء ينبت النفاق في القلب. كما ينبت الماء الزرع - 00:09:21

وتكلم ابن مسعود رضي الله عنه واكد على ان هذه الآية نزلت في تحريم الغناء. وانه محرم وانه من لهو الحديث الذي حرمه الله

ويدخل في ذلك شراء المغنيات الذين يسمونهم القينات - 00:09:41

التي كانوا يشترونها سابقا في الجاهلية. يشترون المغنيات لتكون مغنية عنده. فهذا من شراء له ويدخل في ذلك الغيبة والنوي

النميمة والسب واللعن وكل والكلام الكلام السيء وكل ما يصد عن طاعة - 00:10:01

وكل ما يشغلك عن ذكر الله وعن الصلاة داخل في لهو الحديث. ومن الناس من يشتري اذا هو الحديث الحقيقة ما في ما يشتري
احيانا. تجد من الناس ما يشتري وانما يعني يذهب الى هذه - [00:10:21](#)
لكن الله عز وجل قد يشتري كأنه هو باع دينه بدينه. باع دينه بدينه ترى لهو الحديث وترك وترك الذي امره الله به من قراءة القرآن
ومن ذكره. فكأنه باع - [00:10:41](#)
القرآن وباع ذكر الله واشترى بدلا منه هذا الله هذا الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث طيب الغرض من شراؤه قال ليضل
ليضل عن سبيل الله. ليضل الناس هو ظل بنفسه - [00:11:01](#)
زين ثم اضل غيره ولذلك في قراءة اخرى ليضل عن سبيل الله ليضل هو ويضل غيره جمعت القراءة فجمعت القراءتان المعنيين انه
ظل بنفسه وظل غيره عن طريق الهدى والنجاة والسلامة - [00:11:21](#)
ويتخذها شف قال ليضل عن سبيل الله بغير علم. يعني ليضل الناس عن طريق الهداية وطريق الاستقامة وطريق القرآن وطريق
الطاعة يضل الناس عن عن شرع الله. بغير علم. ما عنده علم - [00:11:41](#)
يا هوى وشهوات وظلال ما عنده علم. بغير علم ويتخذها اي سبيل الله شرعا يتخذ سبيل الله وشرعه هزوا يعني يهزأ ويسخر من
شرع الله ومن دين الله قال الله سبحانه وتعالى اولئك لهم عذاب مهين. الذين يشترون لهو الحديث ويضلون الناس - [00:12:01](#)
ويسخرون من شرع الله لانه لو لم يسخر من شرع الله ما ما حقق مراده هو يريد ان يظهر هذا الضلال فيريد ان يطمس شرع الله
ويسخر منه حتى يظهر ظلاله. قال الله سبحانه وتعالى في جزاءه اولئك لهم - [00:12:31](#)
عذاب مهيب. انت قارن يا بين هذا وهذا. يعني هذا يقول الله فيه اولئك على هدى من ربهم المفلحون. وهؤلاء يقول اولئك لهم عذاب
مهين. ولو سألنا قلنا لماذا قال الله - [00:12:51](#)
عز وجل عذاب مهين ولم يقل عذاب عظيم او عذاب اليم. لماذا قال مهين؟ نقول لانه لما اهان شرع الله واستهزأ يعني هو سخر منه
واعرض عنه اهان الله بالعذاب. والجزاء من جنس العمل. وآ حتى تعرف - [00:13:11](#)
ايضا موقفه من القرآن الكريم ومن شرع الله قال الله سبحانه وتعالى واذا تتلى عليه اياتنا اذا قرأ القرآن وذكر عنده حكم الله
واحكامه الشرعية تتلى عليه ايات الله ولي مستكبرا - [00:13:31](#)
عن طاعة الله. وليس اعراض فقط. اعراض وتكبر. ولي مستكبرا. اعراض وتكبر تعلم اسمعها كأنها لم تقرأ عليه. ولا يسمع كأنه لا يسمع
شيئا وهو يسمع. لكنه في منزلة من - [00:13:51](#)
لم يسمع ثم زاد الله سبحانه عليه فقال كأن في اذنيه وقرا. يعني صمم كأن اذنه قد صمت لا يسمع لانه ماذا؟ لانه لا يريد تجد بعض
الناس يتضايق يعني يصيبه يصيبه الضيق - [00:14:11](#)
والهم والغم والكره اذا قرأ عليه القرآن الكريم. لانه لا يريده. اذا تلى عليه اياتنا ولا مستكبرا وهو مستكبر عن القرآن الكريم وكأنه لا
يسمع بل زيادة على ذلك كأن في اذنيه - [00:14:31](#)
صمم وثقل لا يسمع. ولكن هذا عجل الله له العقوبة. فقال فبشره بعذاب اليم. يعني ابشرهم بهذه البشارة السيئة. البشارة دائما تكون
في الخير. ولكن هذا كم لما سخر من القرآن وسخر من شرعه؟ سخر الله - [00:14:51](#)
فقال بشره بعذاب اليم عذاب اليم يعني موجه ومؤلم لانه تعلم لسماع القرآن فاذاقه الله العذاب الاليم. ذاق الله العذاب الاليم.
ومثل مثل ما مر معنا طريقة الى ذكرى اهل الشرق ذكرى اهل الخير تأكيدا لهم. فلما ذكر مآل مآل هؤلاء الاشقياء وهذا الشقي -
[00:15:11](#)
لما ذكر مآله ان له عذاب مهين. وله عذاب اليم. ذكر مآل اهل الخير والصالح. قال ان الذين امنوا بقلوبهم وامنوا بالله ورسوله وبشرعه
وعملوا بهذا الايمان وطبقوه بان اقاموا شرع الله - [00:15:41](#)
وعملوا الصالحات عملوا الاعمال الصالحة التي افترضها الله عليهم وفرضها عليهم واوجبها عليهم النتيجة ما هو؟ ما هي؟ قال لهم
جنات النعيم. اي لهؤلاء نعيم مقيم في جنات النعيم. لهم لهم - [00:16:01](#)

النعيم المقيم في جنات في الجنات. وآآ هم مقيمون لا يخرجون عنها. قال خالدين فيها. حياتهم ليس فيها موت. لا يخافون من الموت ولا من المرض ولا من الهرم ولا من التعب. ولا من الشقاء ولا من الحزن. وهم في سعادة عظيمة. خالدين في هذه الجنات - [00:16:21](#) قال الله سبحانه وتعالى وعد الله اي هذا وعد الله. وعد من الله ان يدخلهم جنات النعيم. وعد الله حقا حقا يعني وعد وعدا وحق حقا ان يدخلهم جنات النعيم. وهو العزيز الحكيم وشف لاحظ - [00:16:51](#)

ان الله ختم الاية بقوله العزيز الحكيم يعني انه ذو عزة وقوة ومنعة ينفذ وآآ يتمم ما ما وعد ليس وعده عن ضعف وعن قوة وعن جزم وعن تحقيق فهو عزيز ذو قوة - [00:17:11](#)

وحكيم يضع الامور في مواضعها. وحكيم في تدبيره وحكيم في اختياره. وحكيم في شرعه مر معنا قلنا الله حكيم ذو حكمة ذو حكمة بالغة سبحانه وتعالى ثم سبحانه وتعالى يبين لنا ايها الاخوة يعني عظمتة وعظمة خلقه وابداعه وحكمته - [00:17:31](#) الكون ومن حكمته خلق هذا الخلق العظيم. فانه خلق السماوات السبع بغير عمد. بدون عمد تصور انك كل سماع تبعد عن الاخرى خمس مئة سنة وليس وليس كل سماء متصلة بالآخرى ولا ملتصقة - [00:17:59](#)

ولا بينهما عمد. كل واحدة مستقلة بنفسها. والسماء الدنيا التي ننظر اليها وفيها النجوم والكواكب والشمس مرتفعة بغير عمد. قال الله سبحانه وتعالى ويمسك السماء ان تقع الارض الا باذنه. يمسك السماوات والارض سبحانه وتعالى - [00:18:19](#) فخلق السماوات بغير عمد. قال بغير عمد ترونها. يعني انتم هل ترون عمد؟ ما في عمد. ما في عمل ترى ولا تشاهد فخلقها سبحانه خلق بديع ثم خلق الارض والقى فيها الرواسي الجبال الثابتة - [00:18:39](#)

لماذا؟ قال لان لا تمد بكم حتى تثبت الارض ولا تضطرب ولا تتحرك. لولا ان الله وضع فيها هذه الجبال لبدأت تتحرك وتهتز ثم تساقطت هذه البنيان ولكن من نعمة الله ان رساها وثبتها بهذه الجبال العظيمة. قال - [00:18:59](#) فيها من كل دابة. يعني نشر فيها من انواع الدواب. من الانسان والحيوان والطيور والهوام والحشرات والزواحف تنزل في ارض من من الاراضي في بر ليس فيه ماء ولا شجر ثم تجد هذه الهوام تمشي في الارض - [00:19:19](#)

سبحان الله من اوجدها ومن خلقها؟ بث فيها من كل دابة. ولما بين لك انه هو الذي خلق هذا الخلق فان الله هو الذي برزقهم. فقال وانزلنا من السماء هو مصدر الرزق. وانزلنا من السماء ماء. انزل الله من السحاب - [00:19:39](#) هذا الماء المبارك النافع فانزل من السماء ماء فكان سببا في انبات الزروع. قال فانبثنا فيها من كل زوج كريم. انبت الله من هذا من هذا الماء ازواجا ونباتات مختلفة. وكريمة اي نافعة - [00:19:59](#)

حسنة المنظر نافعة وحسنة المنظر كريمة جميلة. قال الله سبحانه وتعالى ردا على هؤلاء المشركين خلق الله الذي خلق السماوات بغير عمد وخلق الارض وبث فيها من كل دابة وانزل من السماء ماء ورزقهم هذا خلق الله فاروني - [00:20:19](#) ماذا خلق الذين من دونه؟ ماذا خلق؟ اروني ايها المشركون هل هل الاصنام خلقت شيئا يا ايها الناس ضرب مثلا فاستمعوا له. ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. ما يخلقون ولا ذباب. وهذا - [00:20:39](#)

اروني ماذا خلق الذين من دونه. ثم اعرض عنه قال بل الظالمون في ظلال مبين. الظالمون الذين ظلموا انفسهم وظلموا غيرهم وعبدوا من دون الله اشركوا بالله وعبدوا من دون الله معبودات واصنام لا تنفع ولا تضر يطوفون حول القبور - [00:20:59](#) ويدعون الاموات ويذهبون الى الاصنام ويدعونها هؤلاء في ظلال مبين ظلال واضح بين انه في هو ليس في هدى فليعقل من يسمع مثل هذا الكلام ويرجع الى ربه ويعود ويترك عنه - [00:21:19](#)

عبادة هذه الاصنام او يقصر في حق الله او لا يقيم الصلاة او لا يقيم شرع الله فليحذر كل الحذر ام من عقوبة الله فان هذه الايات التي مرت معنا فيها من النعيم وفيها من الوعد الكريم وفيها من الخير وفيها من العقوبات والعذاب الاليم - [00:21:39](#) والعذاب المهين فالانسان في هذه الدنيا يحذر طرق الشر والضلال والغواية طرق النجاة والسلامة والسعادة اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بهذه الايات وان يجعلها حجة لنا لا علينا وان يباركنا في كتابه وان يوفقنا - [00:21:59](#)

بطاعته والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:22:19](#)